كفى وشفي لذي النفوس فلم يدع لذي اربة في القول جدا ولا هزلا
سمون الي العليا بغير مشقة فنلت ذراها لادنيا وقهلا
وينظر اليه معاوية يوما يتكلم معه فاتبعه بصره وقال متمثلا
اذا قال لم يترك مقالا لقايل مصيب ولا يثني اللسان على هجر
يصرف بالقول اللسان اذا انتحى وينظر في اعطافه نظر الصقر
وروي ان طايرا ابيض خرج من قبره فتاولوه علمه
خرج الى الناس وقيل دخل قبره طاير ابيض فقيل
هو بصره قال ابو الزبير مات ابن عباس بالطايف
فجاء طاير ابيض فدخل في نعشه حين حمل فما رئي
خارجا منه وقضاياه كثيرة فلنقتصر منها على هذا
القدر واما اياس فهو ابو وايله بن معاوية بن قرة
بن اياس بن هلال بن رباب المزني قاضي البصرة وسبب
قضاه ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه امر عدي
بن ارطاه عامله بالبصرة ان يجمع اياس بن معاوية
المزني والقاسم بن ربيعة الحارثي فيولي القضا انفذهما
وافقههما فجمع بينهما فقال كل واحد ان صاحبه
افقه وانفذ فقال له اياس سل عني وعن القسم
فقيهي المصر الحسن وابن سيرين وكان القسم ياتيهما
واياس لا ياتيهما فعلم القاسم انه ان سالهما اشارا به فقال
القاسم لا تسل عني ولا عنه فوالله الذي لا اله الا هو
ان اياسا لاحق لافقه مني واعلم بالقضا فان كنت
كاذبا

كاذبا فما عليك ان لا توليني وانا كاذب وان كنت صادقا
فينبغي لك ان تقبل قولي فقال له اياس انك جيت
فوقفته على شفير جهنم فنجى نفسه منها بيمينه كاذبة
يستغفر الله منها وينجو مما يخاف فقال له عدي
اما انك اذ فهمتها فانت لها فاستقضاه وقال اياس
ارسل الي ابن هبيرة فاتيته فسالني فسكت فلما اطلت
قال هيه قلت سل عما بدا لك قال اتقرا القران قلت
نعم قال اتعرف من ايام العرب شيا قلت نعم قال اتعرف
من ايام العجم شيا قلت انا بها اعرف قال اني اريد
ان استعين بك على عملي قلت ان فيّ خلالا ثلاثا
لا اصلح معها للعمل قال ما هي قلت انا ذميم كما ترى وانا
عيي وانا حديد قال اما ذمامتك فاني لا اريد ان احاسن
بك الناس واما العي فاني اراك تعرب عن نفسك واما
الحدة فان السوط يقومك ثم ولاني القضا واعطاني عشرة
الاف درهم فهي اول ما تمولها تناولته ودخل
عليه ها عدي بن ارطاة في مجلس القضا وعدي
امير بالبصرة وكان اعرابي الطبع فقال يا هناه اين انت
قال بينك وبين الحايط قال فاسمع مني قال للاستماع
جلست قال اني تزوجت امراة قال بالرفا والبنين قال
وشرطت لاهلها ان لا اخرجها من بينهم قال اوف لهم
بالشرط قال فانا اريد ان اخرج قال في حفظ الله قال فاقض

١٢٦

Copyright © King Saud University